علي يديه ووصل خبره الي الروم والحجاز والشام وشكره المسلمون علي ذلك
وتولي مشيخة الصلاحية بجوار الامام الشافعي ومشيخة الخانقاة السرياقوسية
وهما اجل وظايف مشايخ الاسلام من غير سوال منه واجمع اهل مصر علي
جلالته وما رايته قط يغتاب احدا من اقرانه ولا غيرهم واذاه بعض
الناس اشد الاذي فلم يقابله بكلمة واحدة فازداد بذلك هيبة ومحبة
في قلوب الناس وازداد عدوه مقتا وطردا وكراهة وكتب رضي الله عنه
علي بعض مولفاتي كتابة حسنة لم يسبق لان هذا المولف جمعت فيه
نحو ثلاثة الاف علم اذا سمع به العالم انكره ولا يكاد يصدق بتلك
العلوم الا ان راه وما رايت في اقرانه اكثر تواضعا منه وما رايت
احدا من اوليا مصر الا وهو يحبه ويجله لا سيما الشيخ نور الدين الشوني
لان والده كان من اجل اصحاب الشيخ نور الدين وله تهجد عظيم
في الليل وبكا وتضرع وخشية من الله عز وجل فتراه يصبح في بعض الليالي
وجهه يضي كالكوكب الدري يدرك من قلبه نور ولا يجهله الا عدو
او حاسد ولما افتري علي بعض الحسدة انني ادعيت الاجتهاد المطلق
وان اتباعي كثرت في مصر وكتبوا بذلك قصة الي باب السلطان وقالوا
ان لم تخرجوه من مصر والا خيف علي المملكة منه انتصر لي رضي الله عنه
ورد علي الاعدا اشد الرد وقال اما وقوع الاجتهاد ممن يدعيه في كل
عصر فهو ممكن لا ينكره الا جاهل فان من شرط القاضي ان يكون مجتهدا
واما شرط العلما ذلك الا لامكانه في كل عصر واما كثرة اتباعه فلم تزل
الفقرا لهم خلايق يعتقدونهم واما خشية المنازعة للمملكة فالحس يكذب
هولا الحسدة لان الرجل لا يمشي في السوق الا وحده وهو زاهد في
الدنيا تعرض عليه فيردها فكيف يتصور منه مزاحمة عليها واجاب
بنحو خمسين جوابا ثم ان الذي حمل القصة الي باب السلطان حصل له الاستسقا

ثم

ثم الفالج ومات به وتمزق كبد الاعدا والحسد كل ممزق ببركة الشيخ نجم
الدين رضي الله عنه فجزاه الله عني خيرا وعن المسلمين خيرا وزاده علما وعملا
وزهدا وورعا وصلاحا ولا زال في زيادة حتي يلقي ربه وهو عنه راض
اللهم امين ومنهم الاخ الصالح العالم الزاهد العامل الكامل الراسخ
المحقق الشيخ نور الدين الطندتاي رضي الله عنه صحبته نحو سبع واربعين
سنة فلم ار عليه قط شيا يشينه في دينه وهو اقل من صحبته من اهل
الجامع الازهر لم يزل من حين صحبته بحضرة الشيخ محمد الشناوي علي
تقوي وورع والاشتغال بالعلم والعمل يامر اخوانه بالمعروف وينهاهم
عن المنكر لا يداهن احدا منهم اخذ الطريق عن سيدي علي المرصفي وعن الشيخ
محمد الشناوي وغيرهما واخذ العلم عن جماعة من مشايخ الاسلام كالشيخ
ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملي حتي تبحر في علوم الشريعة
واجازوه بالافتا والتدريس فدرس وافتي في جامع الازهر في حياة
اشياخه وصار اشياخه يرسلون له الاسيلة فيجيب عنها باحسن جواب وكان
الشيخ شهاب الدين الرملي يقول تحقيق المسايل الواقعة في درس الشيخ
نور الدين الطندتاي وجمع اشتات المسايل للشيخ شمس الدين الخطيب
الشربيني ورايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في حياة الشيخ نور الدين
الشوني وشهد له بالتواضع وذلك انني رايت مقصورة الجامع الازهر
قد فرشت كلها بالحرير الاخضر حتي الحيطان والعمد والسقف قد علقت
بالحرير الاخضر ورايت الشيخ نور الدين الشوني جالسا امام رسول الله صلي
الله عليه وسلم ورايت الشيخ نور الدين الطندتاي جالسا بجانب الشيخ
نور الدين الشوني ورايت الشيخ شهاب الدين البلقيني وجماعة مجلس
الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم جالسين بعيدا عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال شخص لرسول الله صلي الله عليه وسلم ما سبب قرب

Copyright © King Saud University